

لأجلك يا ثورة العزة والكرامة.. الشهيد: محمد المختار

الكاتب : أسرة التحرير

التاريخ : 13 مايو 2012 م

المشاهدات : 11329



#### حياة العزة:

ليست الحياة قصوراً تسكن، أو ملكاً يسود، أو أملاكاً تخترن، بل الحياة الحقيقة أن يعيش المرء عزيزاً كريماً، لا يقع تحت أسر العبودية الآتمة للطغاة، أو قيود المذلة والهوان للظلمة، وإن كلفه ذلك أعلى شيء يملكه؛ روحه التي بين جنبيه..

**فإما حياة تسر الصديق \*\*\* وإما ممات يغrieve العدى**

هكذا كانت سيرة أحد أبطال الثورة السورية الأبية محمد عبد الفرهودي، من حي الصاخور، ابن الثلاثين ربعمائة، الملقب بالمخтар؛ الذي اختار طريق موته، واختار طريقجهاد وكفاحه، حياة الموت بعزة وكرامة، ولا العيش في مذلة ومهانة؛ فاستحق أن يتشرف بهذا اللقب الثوري.

#### الأب المفقود:

لقد كان أباً لثلاثة أولاد تربوا على يديه، وتحت إشرافه ورعايته، وتكلل عيناه برؤيتهم، صبح مساء، وشنفت أذناه بسماع هتافاتهم الحانية وهم ينادونه بأعز مسمى لديه: بابا...، ولكن تلك الفرحة لم تدم لفترة طويلاً، فلقد فارقهم إلى لقاء آخر، يجتمعون فيه -بمشيئة الله تعالى-، ومعهم رابعهم؛ (محمد المختار) الذي ولد بعد استشهاد والده بيومين..

لَئِنْ لَمْ نُلْقِي فِي الْأَرْضِ يَوْمًا \*\*\* وَفَرَّقْ بَيْنَنَا كَأسَ الْمُنْوَنِ  
فَمُوعِدُنَا غَدًا فِي دَارِ خَلِدٍ \*\*\* بِهَا يَحْيِي الْحَنُونُ مَعَ الْحَنُونِ

المسيرة الثورية:

كان شرطياً للمرور، ينظم حركة السيارات، ويشرف على المشاة، وكانت تلك هي بداية التكوين الثوري، ليصير بعدها أحد أبرز الناشطين في الحراك الثوري في حلب، فعمل على توحيد النشاط الثوري فيها، موظفاً كل طاقته وجهده من أجل ذلك، بل لقد سخر سيارته في خدمة النشاط الثوري، رغم حالته المادية البسيطة. ولا عجب أن جاد بسيارته، فقد جاد بنفسه في طريق المخاطر مرات عدة؛ حيث اعتقله الأمن السوري أكثر من ثلاث مرات بسبب نشاطه الثوري، وفي أمثاله يقول الشاعر:

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ ظَنَ الْبَخِيلَ بِهَا \*\*\* وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ

النهاية الصادقة:

إن طريق الجهاد في سبيل رفع راية العزة والكرامة المتمثل بإعلاء راية الحق طريق وعر، شاق، طويل المفاازة، مختتم بإحدى الحسينيين؛ النصر أو الشهادة. ولقد كانت الثانية؛ هي نصيب محمد -نحسبه من الشهداء والله حسيبه-؛ ليتتصر على إرادة الطغاة، ويكسر قيود الظلمة؛ ويرغم أنوف الجبابرة. فاغتيل مساء يوم الخميس (3-5-2012)، عند إشارات المشهد، الذي ألجئ إليه بعد ملاحقته من قبل قوات الأمن التي كانت على متن سيارة بيكي اب، محملة بـ 8 من عناصر الإجرام، الذين قسّط قلوبهم، وتحجرت أفئدتهم، وفاقوا الوحش البهيمية وحشية وهمجية؛ فأ茅طروه بوابل من الرصاص، لتفيض الروح إلى بارئها، وتسلم الجثة إلى أهلها، ليجبروا سراً على دفنها.. فلا نامت أعين الجبان.

المصادر: